والمدينيين: قوم شعيب. فضلاً عن أحداث أخرى كان لها دور كبير فى تاريخ العرب قبل الإسلام كسيل العرم، وقصة أصحاب الأخدود، وأخيرا غزوة الفيل، والتى كانت واحدة من إرهاصات كثيرة، سبقت مطلع النور من مكة المكرمة حيث ولد خاتم الأنبياء وسيد المرسلين ورسول رب العالمين محمد رسول الله - ﷺ -.

إن مؤلف الكتاب متخصص فى التاريخ القديم، وملم بالثقافة الإسلامية حق الإلمام، وقد مهد الكاتب للكتابة بدراسة فى القرآن الكريم والحديث الشريف وعلم التفسير، لأن القرآن الكريم هو المصدر الأساسى الأول ثم الحديث النبوى الشريف.

ثم استعان بمصادر أخرى عديدة أساسية، أو مساعدة وثانوية أضاءت جوانب بحثه، وأمدته بمعلومات زاخرة وفيرة.

وهو يتناول قصة إبراهيم الخليل - عليه السلام - جد العرب، يتناول مولده وموطنه، وهجرته، ورحلته للحجاز، وقصة الذبيح، والكعبة المشرفة: البناء ودور إبراهيم الخليل، وقصص قوم عاد وثمود، وشعيب، وقصة سيل العرم، وقصة أصحاب الأخدود، وقصة أصحاب الفيل، وغيرها من القصص والأحداث التى شهدتها الجزيرة العربية قديما.

وقد رجع المؤلف إلى مصادر ومراجع عديدة على رأسها القرآن الكريم، ثم كتب الحديث، وكتب التفسير المختلفة القديمة والحديثة ومراجع كثيرة عديدة.

والكتاب بذلك محاولة جديدة جديرة بالاهتمام لأنه يفتح المجال لبحوث أخرى عديدة تتخذ القرآن الكريم مصدراً لتاريخ حياة العرب فى جاهليتهم من جميع جوانبها: الروحية، والاجتماعية، والدينية، والاقتصادية وغير ذلك من المجالات لأن القرآن الكريم مصدر لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وكل ما فيه حق فهو سجل حركة المجتمع البشرى فى الجزيرة العربية وما حولها، وهو مصدر العقيدة والمبادئ وهو بذلك مدخل دقيق لنفسية الإنسان وحضارته لا يمكن أن يتغافل عنه من يهتم بتاريخ الإنسان الروحى والاجتماعى، والعقدى. بل إن ذلك ليتسع ليشمل جوانب عديدة فى حياة الإنسان، فى سلمه وحربه، ونعيمه وشقائه.

وبذلك يكون القرآن الكريم سجلاً حافلاً (لتاريخ) الإنسان فى رحلته مع الإيمان